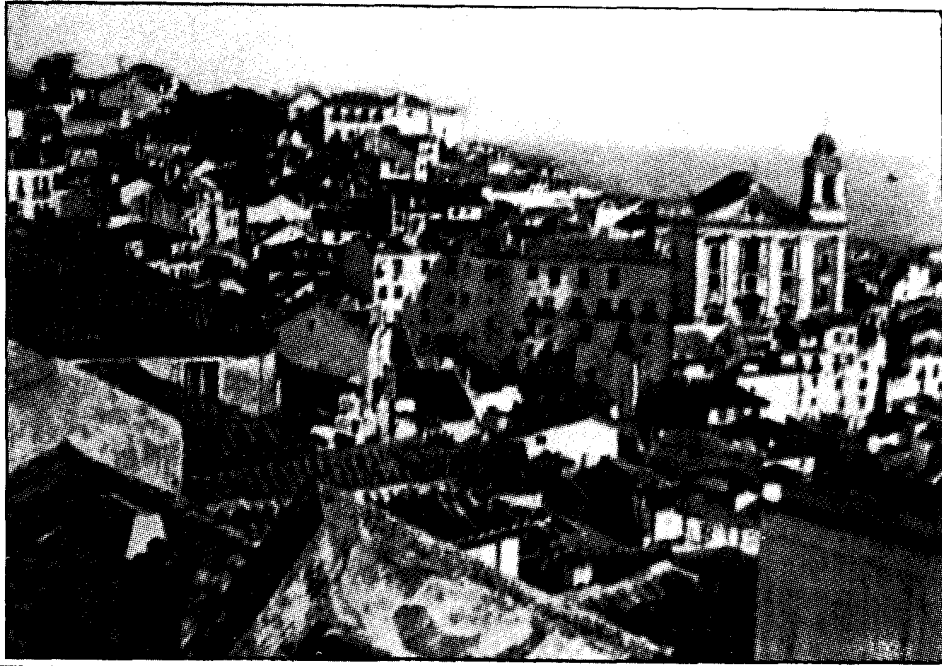


# الإكشافات لبرتغالية حولت لسبونة

## إلى متجرجنم الأوروالبقرن الخامس عشر

المحيط الهندي وأسيا اخترع البرتغاليون تسميات أخرى أطلقوها على المسلمين المقيمين هناك مثل الروم ( رومشى ) اى الاتراك والفرس ( برسيوش ) .. غير ان الممالك الايبيرية اخذت تقسم بينها حقوق ملكية الاراضي

استعمال تنظيم الدولة تأييدا للنصر وتبريرا له وضمانا لتحقيقه . وتكونت روابط التعايش المتميزة خاصة باحترام الـ ( موروش ) وهى تسمية أطلقها البرتغاليون على جميع المسلمين الايبيريين والافريقيين الذين تعاملوا معهم . وعند وصولهم الى



غرناطة الاسلامية ولكن الشروط والحقوق المذكورة أعلاه بخصوص الاراضى المسترجعة اعترضت هذا السبيل ودفعت البرتغال دفعا حاسما الى افريقيا .

ويمكن القول بأن اول حضور للبرتغاليين الى سبتة وفشلهم فى محاولة فتح طنجة عام ١٤٣٧م ، ثم فتحهم القصر الصغير عام ١٤٥٨م واصيلة عام ١٤٧١م واحتلال طنجة عام ١٤٧١م انما تعبر كلها عن رغبة الاسرة الملكية البرتغالية الجديدة - وهى اسرة ( افيش ) - فى تعزيز موقفها السياسي بعد أن كانت قد استولت على السلطة إثر أحداث ١٣٨٣ - ٨٥ بدعم من النبلاء الجدد الذين تولوا الحكم والمناصب العليا فى القصر الملكي . اما العلاقات مع «المغاربة» فكانت عدوانية فى أغلب الاحوال وخصوصا بعد موت احد ابناء الملك واسمه ( دون فيرناندو ) فى الأسر المغربى اذ بقي رهينة بعد هزيمة ١٤٣٧م .. والحقيقة ان مملكة البرتغال ضمت العديد من الاراضى الى ممتلكاتها بعد التاريخ المذكور نتيجة الاستكشاف وعلى سبيل المثال جزر ماديرا والآزور والرأس الاخضر ، مما فتح مجالا واسعا للتعمير ( جزيرة ماديرا على الاخص ) ، حيث اخذت لشبونة تحصل على الكثير من المواد القيمة بما فيها السكر ومواد الصباغة .. وعلاوة على الجزر المذكورة فقد اعتبر اكتشاف ساحل

المسترجعة من المسلمين وكان هذا التقسيم عامة يتبع الخطوط الهاجرية وفرض عليه احترام صارم كما يدل عليه هجوم ( دوم افونسو انريكش ) على مدينة بطليوس واجراء مفاوضات معقدة بين ملك البرتغال ( دوم دينيش ) وملك قشتاليا ( افونسو العاشر ) بخصوص حرمة الحدود بين المملكتين . وتجدر الاشارة هنا الى تقسيم أراضى شمال افريقيا بين ملكي اراغون وقشتاليا : فكان لاولهما الاراضى شرق وادى ملوية ولقشتاليا اراضى غرب النهر المذكور الى سبتة . والمهم ان الاراضى المسترجعة الواقعة فى غرب سبتة وباتجاه الخطوط الهاجرية دائما اصبحت ملك البرتغال بشكل تلقائي .. كما ظهر الاحترام لحقوق المسيحية الغربية وواجبات استرجاع الاراضى والتبشير بالدين المسيحى فى مراسلة دون افونسو العاشر الى البابا بخصوص جزر كناريا ..

ادى الاستكشاف البرتغالى الى معرفة الكرة الارضية بأسرها والى نشوء الحضارة العالمية على نطاق الكوكب والى تأسيس ما يسمى عادة بالعالم العصرى وحدث ذلك فى فترة كانت فيها اوربا تمر بمرحلة من التوسع .. ونشب اول صراع بين البرتغال وأول بلد عربى اسلامي على ارض افريقيا وهو المغرب .. وكان من الممكن فى القرن الخامس عشر ان تبدأ البرتغال أولى حملاتها لمحاربة مملكة

افريقيا الغربى ، ذا أهمية كبرى من حيث الايرادات الناتجة من شراء الذهب والرقيق الواردين من منطقة ما فى غرب « ارغيم » فى موريتانيا الحالية ومن غينيا وساحل مينا كله .. واعتبارا من ١٤٥٠م اصبح الاستكشاف عملية مربحة لم يزل عائدها يزداد عبر النصف الثانى من القرن الخامس عشر عندما أضيف الى المواد المذكورة اى الذهب ومواد الصباغة وتجارة الرقيق بعض المواد الاخرى مثل بهارات ساحل غينيا اى الفلفل الاحمر ( المسمى بحبة الجنة ) والفلفل الحلو والعاج والريش وزيت عجل البحر . واتسم النصف الثانى من القرن الخامس عشر بالاهتمام بتنمية النشاط التجارى وازدهار الاقتصاد وتنظيم الفتوحات مما حول لشبونة الى متجر ضخم فى عالم تلك الازمنة .

قبل عام ١٤٧١م كانت البرتغال قد اقامت علاقات سلمية مع منطقة جنوب المغرب - اسفى وارمور واكادير وماسة - وهى مناطق مشهورة بصنع الأقمشة والمشغولات النحاسية التى كان لا بد منها فى التبادلات التجارية للحصول على الذهب والرقيق من غينيا ومينا .. ولكن اقامة العلاقات المتينة الدائمة مع المغرب بناء على الاعتراف المتبادل بقيمة كل من الشعبين لم تتم الا عام ١٤٧١م اثر عقد الصلح مع الشيخ محمد وهو اول ملك وطاسي . واستمر السلام فترة طويلة ولم ينقطع

الا عام ١٥٠٨م مع فتح اسفى اذ كان دون منويل ملك البرتغال يتبع سياسة استعمارية كانت ترى أن من الممكن السيطرة العسكرية على المملكة المغربية . وكان اهم احتلال فى الفترة المذكورة هو احتلال أزموور عام ١٥١٣م وقد بطل مفعوله بعد سنتين إثر هزيمه ما مورة ( حاليا القنيطرة ) عندما طرد البرتغاليون ومنعوا من انشاء حصن فى مصب وادى سبو . وينبغي هنا ابراز اهم ملامح العلاقات البحرية مع المغرب . من المعروف ان افريقيا عامة وشاطئ المغرب الاطلسي خاصة كانا يفتقران الى موانئ صالحة للملاحة حيث تسد الرمال والصخور مصاب الاودية ومياه الخليج قليلة العمق وتبقى الموانئ مكشوفة أمام الرياح السائدة مما يجعلها غير صالحة لضمان مدخل دائم للسفن القادمة وقد يكون السبب هو قلة النشاط الملاحي على هذا الساحل فى ذلك العصر وان كان قد تم حاليا انشاء المرافق الصناعية للتغلب على هذه المشكلة . اما فى العصر المذكور فكانت اهم مدن المراكز التجارية فى داخل البلد مثل فاس ومراكش ومكناس . لذلك واجه البرتغاليون صعوبة كبيرة فى ارساء سفنهم وكان هذا احد اسباب انصرافهم عن الحملة المغربية فى عهد الملك دون جوان الثالث .. ويعود تغير الموقف البرتغالي خاصة نتيجة رد فعل المغرب نفسها اذ عجز

# البحث عن لبراء والأرض كانت الدافع

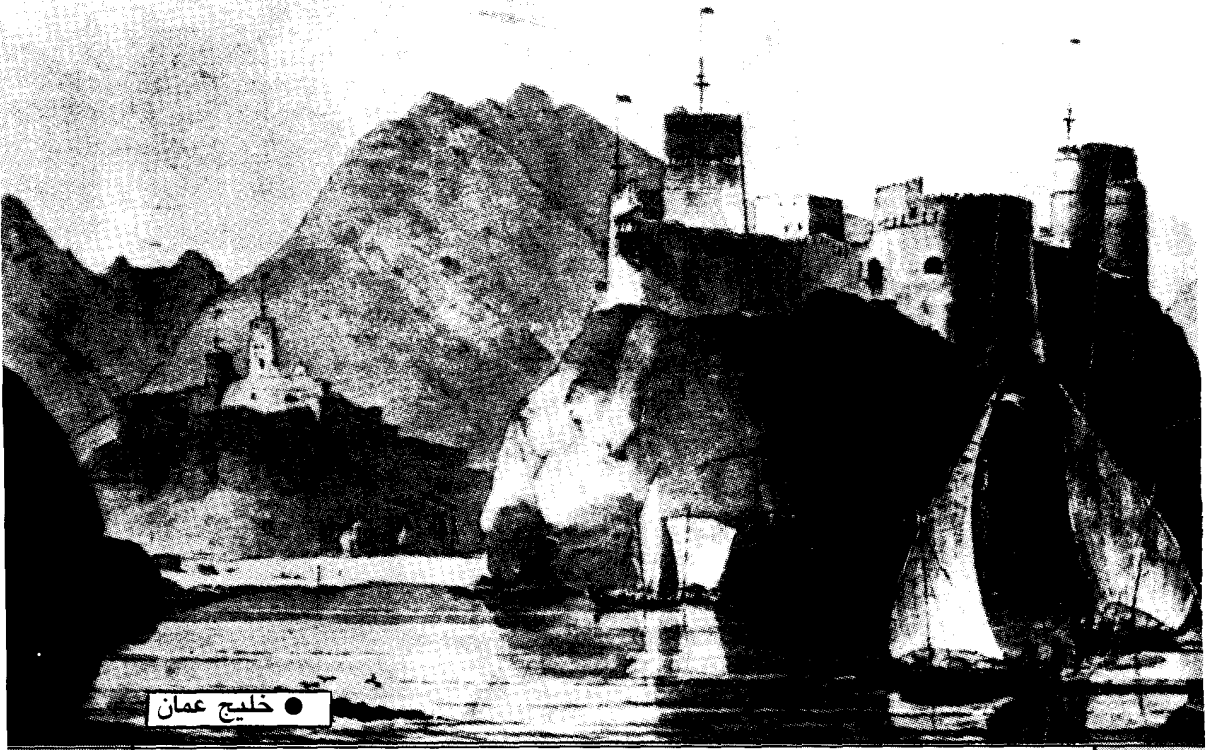
## وراء الحمرة البرتغالية على الشرق

مغادرتهم القصر الصغير وأصيلة عام ١٥٥٠م . وينبغي هنا إبراز حادث غريب وبلغ المعنى : فإن مولاي محمد الشيخ المهدي المنتصر في أكادير لم يقاوم جمال الدونه ماسية ابنة القبطان البرتغالي ، وتزوج منها وعندما ماتت أعلن عليها الحداد مدة أربعة اشهر .. والواقع ان انتصار الشريف على البرتغاليين مكّنه من تعزيز سلطته والتغلب النهائي على

بنو مرين والملوك الوطاسيون عن اعتراض سبيل البرتغاليين وتأسيس دولة موحدة وكان الكثير من الاقاليم تتجاهل سلطة الملك المقيم في فاس مطالبة بالدفاع عن نفسها وحكمها الذاتي من خلال رد فعل ديني يتركز على الاولياء او المرابطين بحيث أصبح نشاطهم يرتدى زيا سياسيا وعسكريا اوضح فاوضح . وكانت هنالك طائفة دينية اخرى جعلت عائلة من الشرفاء تؤسس حركة سياسية اجلست على العرش اسرة ملكية جديدة هي الاسرة السعدية . وتعني كلمة « شريف » الشخص الذي ينتمي بنسبة الى رسول الاسلام اما الحركة المسماة بالشريفية فكان هدفها الاحتفاظ بالسلطة السياسية داخل هذه العائلة مما جعل المعارضين يتحدون بقيادة شرفاء سوس الذين نظموا جيشا وفتحوا به مراكش كما حاصروا الحصن البرتغالي في أكادير حصارا عنيفا ثم احتلوه عنوة وادت هذه الهزيمة الى انسحاب البرتغاليين من اسفى وازمور في نفس العام ثم الى



● بارتلوميودياز المستكشف البرتغالي



● خليج عمان

لسببين رئيسيين : اولهما سبب داخلي يتعلق بتعزيز السلطة الملكية والثاني سبب خارجي وهو تقدم الاتراك نحو الغرب . وبعد انهزامهم في ليبانتو عام ١٥٧٢م سلك الاتراك الطرق البرية وكان تابعهم عبد المالك قد عزل مولاي محمد سلطان المغرب عن العرش . وانحاز دون سياستيان لمولاي محمد ضد مغتصب العرش . واسفرت معركة القصر الكبير ( وادي المخازن ) عن موت الملوك المتحاربين الثلاثة الأمر الذي مكن مولاي احمد المنصور الذهبي ( المنصور ) من اعتلاء العرش باعتباره مؤسس استقلال المغرب الوطني باعتراضه سبيل التوسع التركي ولما حققه له

آخر الوطاسيين وتبع ذلك توحيد المغرب عام ١٥٥١م عند انتهائه من فتح فاس . واستولى الشرفاء على السلطة في المغرب في التاريخ المذكور وما زالوا على العرش حتى الآن اذ تنتمي اسرة الشرفاء العلويين الحالية الى عائلة الشرفاء السعديين آنذاك .. وفي نفس الفترة أي منتصف القرن السادس عشر نشأ في البرتغال تياران سياسيان أو فكريان اختلفا تجاه سياسة التوسع المقبل : فاقترح احدهما فتح المغرب ولكنه انحل مع فقدان اكادير وما تبعه اذ اتبع دون جوان الثالث سياسة الانسحاب . وكان على رأس هذا التيار دون سياستيان الذي توجه الى افريقيا



انتصاره من شهرة و ثراء نتيجة الاموال التي حصل عليها اضافة الى الاموال التي حصل عليها كفدية للأسرى الذين أسرههم في معركة القصر الكبير . وهكذا ظلت هذه المملكة العربية مستقلة عن السلطة التركية حتى جاء الاستعمار الاوروبى .

ذكرنا نشوء تيارين توسعيين في البرتغال في منتصف القرن السادس عشر اتجه احدهما الى المغرب . اما التيار الثانى فكان يمد بصره الى الشرق منذ ان وصل فاسكو دا غاما في الى بندر كاليكوت عام ١٤٩٨م . وكانت سياسة الملك دون جوان الثانى تشجع توجيه التوسع نحو الهند اذ اصبح دون جوان ممثلا لاهداف التوسع ومثله العليا وكان قد اختار الشرق كآخر مرحلة من مراحل الاستكشاف وذلك منذ ١٤٧٤م الى قبل جلوسه على العرش . وتميز حكمه بالنمو الاقتصادى الكبير نتيجة للتجارة فى البهارات والذهب الافريقى . وكان الازدهار الاقتصادى المذكور من شأنه ان يحث الملك والعديد من فئات اهل المملكة على توسيع مجال التجارة الى الاقطار فيما وراء البحار . كان دون جوان محتاجا الى حلفاء يساعدونه على تجاوز الحاجز الاسلامى الذى كان يحول بينه وبين مخططة وظن انه وجد ذلك الحليف فى القسيس جوان المسيحى ملك الحبشه الامر الذى يفسر ارسال عدة بعثات الى الشرق - بما فيها

واحدة رأسها ( بيرودا كوفيليا ) كان هدفها اعداد تقرير للملك عن انتاج البهارات وتجاريتها .

وكانت تفاصيل رحله ( فاسكو دا غاما ) ماثلة للعيان وفيها تجربه اختلاطه من المسلمين إبان سفره الى الشرق . وابتداء من ساحل افريقيا الشرقى ذكر وجود العرب والمسلمين فى جزيرة موزامبيق وقد جاء فى يوميات سفر ( الفرو فيليو ) : ما يأتى: ينتمى اهل هذا البلد الى دين محمد ويتكلمون كالمغاربة ( يعنى باللغة العربية ) وهم تجار ويتجرون مع المسلمين البيض الذين شاهدنا لهم فى هذا المكان اربع سفن .. وكان مع ( القبطان مور ) ملاح يفهم حديثهم كله لانه كان اسيراً عند المغاربة ولذلك فهم حديث الذين وجدناهم هنا .. ويضيف: وكان فى هذا المكان المسمى جزيرة موزامبيق سيد يدعونه سلطان الجزيرة وهو منصب يعادل نائب الملك عندنا » وقد اقام علاقات جيدة مع البرتغاليين فقد حسبونا اترাকা او مسلمين قادمين من أى مكان آخر اذ كانوا يسألوننا هل جئنا من تركيا ويطلبون ان نطلعهم على شعارات بلادنا وكتب ديننا ، وبعد ان علموا بأننا مسيحيون أمروا بالقاء القبض علينا وقتلنا وبعد بضعة ايام كتب ( الفرو فيليو ) « ان ملك موزامبيق بلغنا رغبته فى عقد الصلح معنا وأنه كان بوده ان يصبح صديقا لنا » وقد بلغنا بشرى السلامة هذه مسلم ابيض

وهو شريف أى من رجال الدين . وكانت جزيرة موزامبيق بابا إنفتح على مصراعيه امام البرتغاليين دخلوا منه الى حضارة منطقة المحيط الهندى بطوائفها الدينية المتنوعة التى كانت سببا في انتشار الاسلام فى تلك الاقطار علاوة على كثرة العطور الرائحة والتوابل النادرة المختلفة التى كانت تلبى الميل الى الترف وتتفق وذوق ابناء تلك المناطق وهى الاشياء التى بدأت تنفذ فى اوروبا ، ومنذ سفر ( فاسكودا غاما ) اصبح البرتغاليون ينقلون هذه السلع التى كانت علامة على التمددين .

أما فى أوائل القرن التالى - اى القرن السادس عشر - فقد طرأت تغيرات ملحوظة على اوضاع الشرق الدينية والسياسية حيث اصبح العنصر البرتغالي احد العوامل النشيطة فى هذا الاطار . كانت القاهرة مقر السلطة القديمة وهى بايدى الممالك ومنهم السلطان قنصوه الغورى الذى تولى الحكم عام ١٥٠٠م بالضبط وكانوا من اهل السنة كما كان يقيم فى القاهرة الخليفة العباسى دون ان تكون له اية سلطة حقيقيه بل كان وجوده يعتبر نوعا من الدعم الذى يعزز شرعيه حكم الممالك . وكان السلطان بايزيد الثانى يحكم فى اسطنبول على رأس قوات الاتراك العثمانيين وهم من اهل السنة كذلك وكانوا قد اعدوا جيشا قويا جعلوا الاولوية فيه للمدفعية وسائر الاسلحة

النارية . اما بلاد الفرس فكانت قد شهدت انتصار الصفويين واتخذ زعيمهم اسماعيل الصفوى لنفسه لقب «شاه» عام ١٥٠٠م وفى نفس الوقت فرض المذهب الشيعى على دولته . وكان الشرفاء الادريسيون يتولون حراسة اماكن الاسلام المقدسة فى مكة والمدينة تحت وصاية ممالك مصر . وكانت الطائفة العبادية تزدهر فى عمان وكانت تعبيرا عن تيار معتدل نابع عن المذهب الخارجى . وكان المبدأ الانتخابى فى هذا البلد قد أخذ يختفى وترك زعماءه لقب « الامام » وأخذوا يستعملون تسمية « سلطان » بعد أن اتبعوا المبدأ الوراثى .

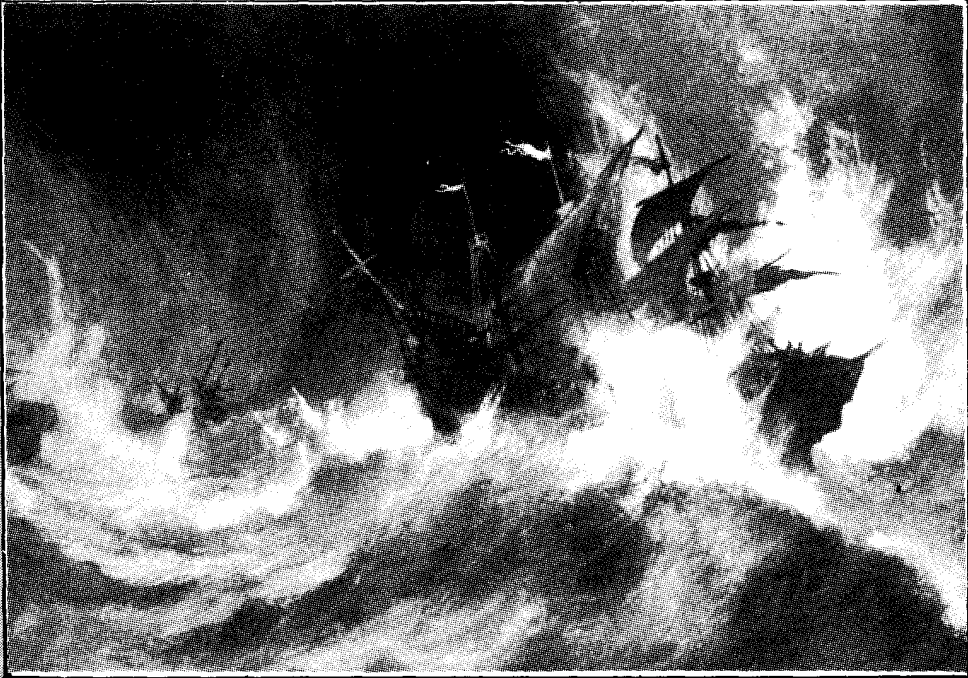
ومن البديهي ان تجزئ العالم الاسلامى كما سبق ذكره كان لا بد ان يساعد على نشوب صراعات داخلية واضعاف مختلف الاقطار فى الظروف الجديدة التى خلفها حضور البرتغاليين والاوروبيين عامة الى منطقة المحيط الهندى . وخلال حكم السلطان سليم الاول التركى حدثت بعض الاصطدامات الأساسية مما قرر مصير هذه المناطق كما حدد مستقبل الاتراك وبلاد الفرس وبعد ان تغلب الاتراك على الشاه اسماعيل الصفوى عام ١٥١٤م عقدوا الصلح معه بعد أن اعطاهم بعض الاراضى ، كما انتصر الاتراك على الممالك وضموا مصر عام ١٥١٧م واصبحوا بذلك حراس الاماكن الاسلامية

# البرتغاليون لم يستطيعوا السيطرة

## على الشرق وانما سيطروا على بحاره

والمدفعية الحديثة والقيادة الموحدة وتنسيق حركات الاسطول طبقا لتسلسل عسكري منظم . ومن الجدير بالذكر هنا ان البرتغاليين لم يسيطروا على الشرق بل على بحاره واقروا سلمهم بناء على تفوق ملاحظتهم حيث كان تأثيرهم على البر غير مباشر وقائما

المقدسة . وبعد هذا التاريخ تعمق تقسيم الشرق الاوسط بين الاتراك السنيين والفرس الشيعيين .. وقد تمكن البرتغاليون من التغلب على معارضيتهم في المحيط الهندي خلال فترة وجيزة وذلك نتيجة لتفوق الاسطول ونظرا لحسن بناء السفن





على الاخص على التحكم في المعاملات التجارية وبيع الاسلحة والعتاد العسكري للطراف المتنازعة وينبغي ذكر شرائهم الخيول من جزيرة العرب لاستعمالها في الحروب الجارية في شبه القارة الهندية . كما تمكن التدخل البرتغالي من تغيير سير الاحداث الذي كان متوقعا في بعض الاماكن مثلما حدث في الحبشة التي كانت مهددة بالسقوط تحت هجوم العرب المسلمين ، فجاء ( دون كريشتوفاو دا غاما ) على رأس جيش لمساعدة ( بريست جوان ) الذي مكنته هذه المساعدة من الانتصار مما أبقي على وجود تلك المملكة المسيحية وسط منطقة نفوذ المسلمين .

وشكلت سيطرة البرتغاليين على بحار الشرق حاجزا في وجه توسع الاتراك نحو الجنوب ومن جهة أخرى قام الشاه اسماعيل الصفوي بتنظيم الدولة الفارسية رغم هزيمة ١٥١٤ ووقف في وجه توسع الاتراك نحو الشرق ومن جهة ثالثة سدت الاساطيل البرتغالية طريق الاتراك الى المحيط الهندي . اما اهل جزيرة العرب فإنهم حظوا بشبه استقلال نظرا لموقع بلادهم الحصين وبعد اندحار البرتغاليين أسرعوا يحلون محلهم على الطرق الملاحية في بحار الجنوب وخاصة على ساحل افريقيا الشرقي مع مجيء العمانيين . وفي المناطق الشرقية البعيدة - السند مثلا - ساعد وجود البرتغاليين

على نشر الاسلام وكان عدد قليل من أبناء السند قد أسلموا قبل حضورهم ، ونذكر بهذا الصدد « ملقا » حيث بنى البرتغاليون حصنين في « ترنات » و « تدور » ، وتعزز الاسلام في جميع هذه الاراضي بعد حضور البرتغاليين اليها . ويمكن القول بان حظ الأسبان كان احسن من وجهة النظر هذه لانهم وصلوا الى جزر الفيليبين عند بدايه انتشار الاسلام فيها ولذلك نجحوا في تمسيح أغلبية سكانها ..

كان البرتغاليون يميزون بين العرب والمسلمين تمييزا واضحا يؤكد ذلك ما جاء في « دليل سفر » وضعه « انطونيو تنريرو » سجل فيه تجارب اقامته في « هرمز » وتجاربه التي يعود تاريخها الى الربع الثاني من القرن السادس عشر ، وقد كتب عن اهل هرمز يقول : « يتدين السكان بدين محمد ومنهم الفرس ومنهم العرب ويتكلمون باللغتين العربية والفارسية . العرب سمر اللون والفرس بيض وهناك اختلاف في ملاح الخلقة والكل يحبون الترف سواء في الاكل أو في غيره من الشهوات الجسدية ويجيدون ركوب الخيل بحيث يلعبون بالكرة وهم على ظهر الحصان كما يحذقون الغناء وعزف آلات السماع ويحبون قراءة القصص القديمة وتتوافر عندهم الكثير من المواهب . ويغارون على نسائهم أشد الغيرة ومعهم الحق لانهن جهيلات

للمغاية »

وفي الفصل الخامس يتحدث  
« انطونيو تنريرو » عن أصل  
اسماعيل شاه الصفوى مؤسس  
الدولة الصفوية بنظامها الديني  
والسياسي يقول تنريرو :

« كان الصفوى ابن شيخ مشهور  
بين المسلمين وصاحب بلدة اسمها  
ارداويل وكانت امه ايضا بنت سيد  
عظيم وقد كبر هنا بصحبة الرهبان  
الارمن الى ان بلغ سن الرشد وتلقى  
على ايديهم ما كانوا يعلمونه من  
الامور .. ثم غادر هذه المملكة مع  
بعض الفرسان وأسرع بفتح مدن  
وقرى فارس واينما وصل منح للناس  
كل ما حصل عليه من غنائم وبدأ يذيع  
ويعلن نفسه كاحد اقرباء على بن أبى  
طالب ويقول ان ملوك تلك البلاد  
لا يتبعون دين محمد وعلي حرفيا ..  
ووضع على رأسه قلنسوة حمراء  
طويلة القمة ومزخرفة باثنتي عشرة  
ثنية وجعل جميع أتباعه يلبسون نفس  
القلنسوة ومعهم كتاب يحتوى على  
مذهبه » .

ومن الواضح ان الحديث يجرى  
هنا حول المذهب الشيعي الاثنى  
عشري .. اما في الفصل الثامن فيذكر  
الكاتب ان اهل اصفهان كانوا  
يعارضون مذهب الصفوى نظرا لأنهم  
من اهل السنة .

لقد كان « ارنولد توينبى » على  
حق عندما قال ان التاريخ الحديث بدأ  
من رحلة « فاسكو دا غاما » اى من

اقرار العلاقة المباشرة بين الغرب  
والشرق ، او بتعبير آخر ان التاريخ  
الحديث بدأ بالاتصال المباشر بين  
البرتغاليين والعرب وغيرهم من  
المسلمين ، اولا فى شمال افريقيا ثم فى  
منطقة المحيط الهندى اى فى الشرق .  
وأن ذلك ترك آثاره على تطور العلاقات  
التاريخية اللاحقة . ورغم ان الشعوب  
الاخرى اتخذت بدورها بعض  
المبادرات الا أنه ستنظر للبرتغاليين  
الريادة ولهم فضل القيام باللقاء  
الاول . ان المغاربة والبرتغاليين على  
وعى تام بالعلاقة القديمة بين تاريخ  
الشعبين . وفى الوقت الاخير وخلال  
الثماني السنوات الماضية اجرت  
جامعة نيو يورك تنقيبات أثرية  
ودراسات انثروبولوجية فى مدينة  
القصر الصغير حيث تم الكشف عن  
مئات الهياكل مما سمح بتحديد  
المؤثرات الانثروبومترية للبرتغاليين  
الذين كانوا يعيشون فى تلك الازمنة ،  
كما تم اكتشاف بعض الفخار  
والزجاجيات وقراءة الكثير من النقوش  
وترميم الاسوار علاوة على اكتشاف  
ما يزيد على الف وخمسمائة عملة  
برتغالية ترجع الى النصف الثاني من  
القرن الخامس عشر والنصف الاول  
من القرن السادس عشر . وتولت  
الجهات الرسمية المغربية حراسة هذا  
التراث الحضارى القيم بالتعاون مع  
الجامعة الامريكية كما اجريت اعمال  
دقيقة لترميم بعض المدن البرتغالية  
السابقة مثل مزغان ( الجديدة )

لا تهتم هذه الجمعية بآثار الماضي البرتغالي فقط بل ايضا بإبراز قيمة سائر التراث الثقافي بما فيه التراث الاسلامى .

كما تشهد البرتغال حاليا اهتماما متزايدا بدراسة الماضي وتأثيره على النشاط المقبل . وجاء في هذا الاطار انعقاد مؤتمر الدراسات العربية والاسلامية في « ايفوره » و « فارو » قبل فترة وجيزة ، مما أثار الاهتمام بمناطق البرتغال الجنوبية . وكذلك مؤتمر التاريخ البرتغالي الهندي في مدينة جوا الذي حظى بحضور بعض الشخصيات البرتغالية ..

وازمور واسفى .  
وابدى الشرق بدوره اهتماما بتمجيد تراثه الحضارى ، وعلى سبيل المثال القيام بترميم حصن عيسى في مومباسه وترميم قلعة البحرين بمشاركة بعض الخبراء الفرنسيين في علم الآثار ومحاولة الاحتفاظ بالحصون القديمة في عمان بمشاركة بعض المهندسين المعماريين البرتغاليين . وهناك قرية في رأس الخيمة ( الامارات العربية المتحدة ) لم يزل اهلها حتى الآن يعلنون اصلهم البرتغالي . وتأسست جمعية مهمتها الحفاظ على الآثار التاريخية باللغة الأهمية في جزيرة موزامبيق ، حيث